او حصول مضرة ومنها واقعة آدم عم فان قوله وعصى ادم ربه فغوى يدل
صريحا على انه صدر منه المعصية وآدم نبي بالاتفاق اجاب المص بان واقعة آدم
قبل نبوته اذ لم يكن لآدم ح امة ولا يوجد النبي الا اذا كان له امة ولقوله تع ثم
اجتباه ربه فتاب عليه وهدى اى جعله نبيا ومنهم من اعتذر عن قصة آدم بان
قوله وعصى آدم ربه اراد به اولاد آدم كما في قوله وسئل القرية والذي يؤكد هذا
قوله في قصة آدم وحوا فلما اتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما اتاهما وبالاتفاق
لم يشرك آدم ولا حوا وانما اشرك اولادهما ومنهم من قال كان ذلك بعد الرسالة
فنقول الاصح انه كان على سبيل النسيان لقوله تع ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي
واعترض عليه بان ابليس ذكر ادم وقت الوسوسة امر النهي فقال ما نهاكما ربكما
عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين ومع هذا التذكير يمتنع النسيان واجيب عنه
بانه يجوز ان يكون وقت التذكير غير وقت النسيان والا فلا وجه لقوله فنسي
وايضا عاتبه الله على ذلك في قوله الم انهكما عن تلكما الشجرة وآدم وحوا اعترفا
بالزلة وقالا ربنا ظلمنا انفسنا فقبل الله توبتهما فقال فتاب عليه وكل
كناه
ذلك ينافي النسيان ومنهم من سلم ان آدم كان متذكرا للنهي لكنه اقدم على التناول
بالتاويل وهو من وجوه احدها انه ع النظام ان آدم عم فهم من قوله تع لا تقربا
هذه الشجرة الشخص وكان المراد النوع وكلمة هذا كما يكون اشارة الى الشخص
فقد يكون اشارة الى النوع كقوله هذا وضوء لا يقبل الله الصلوة الا به وزعم

آخرون

آخرون ان النهي وان كان ظاهرا في التحريم لكنه ليس نصا فيه وصرفه عن الظاهر
لدليل عنده وبالجملة اذا تعارضت الدلايل فلا خلاص الا بالتاويل او التوقف
ومنها قول ابراهيم عم هذا ربي فانه كفر وقد صدر عن ابراهيم وهو نبي بالاتفاق
اجاب بان قول ابراهيم عم هذا ربي على سبيل الفرض فان من اراد ابطال قول
يفرضه اولا ثم يبطله ومنها قول ابراهيم بل فعله كبيرهم وهو كذب والكذب
ذنب فقد صدر من النبي ذنب اجاب من وجهين احدهما ان ابراهيم قال هذا
القول على سبيل الاستهزاء بالكفار كما لو قلت لصاحبك وهو امي ويعتقد انه
قادر على الكتابة انت كتبت هذا على سبيل الاستهزاء وثانيهما ان اسناد الفعل
الى الكبير اسناد للفعل الى السبب لان تعظيم الكفار للصنم حمل ابراهيم على ان
جعله جذاذا ومنها نظر ابراهيم في النجوم ليعلم حاله من تاثير النجوم لقوله تع
قطعه
فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم والنظر في النجوم من هذا الوجه حرام وقوله
اني سقيم كذب لانه لم يكن سقيما والكذب ذنب اجاب بان نظر ابراهيم في النجوم
ليس ليعرف حاله من تاثير النجوم بل نظره في النجوم كان للاستدلال والتوقف
عن صنعه تع والنظر في النجوم من هذا الوجه طاعة كقوله تع يتفكرون في خلق
السموات والارض وبان قوله اني سقيم يجوز ان يكون اخبارا عن سقم حالي
او عن سقم متوقع في الاستقبال فلا كذب ومنها اخفاء يوسف حريته عند بيعه
فانه كتمان للحق وكتمان الحق ذنب اجاب عنه انما اخفى يوسف حريته لاشعاره
الى الهلكة

Copyright © King Saud University